

Stylistic and narrative analysis

Sparrow from the east Tawfiq Al-Hakim (Model)

Al-Zohra Cherabi¹, Mohamed Ghalem²

¹University of Tamanghasset (Algeria), alouanecherabi@gmail.com

²University of Tamanghasset (Algeria), ghalem.mohamed@univ-tam.d

Received: 10/2023, Published: 11/2023

Abstract:

Language is an effective linguistic tool that connects the various ideas between themselves and the tangible physical reality lived by the human being through what is known as the discourse that has multiple forms and templates established through the speaker being the first contributor to present the various language structures formulated with the required accuracy and wrapped in appropriate aesthetic garments to make it a field full of vague , purposeful signs aimed at collecting scattered pieces of the artistic literary graphic artistic image by the writer and making them a private world that attracts the examining reader to enter its own world Through the descriptive analytical approach, the following problems will be answered: what is the accurate and circulating concept of narrative discourse, where does the difficulty lie in providing clear steps for the narrative stylistic analysis process?

Key words: The narrative discourse- stylistic analysis – critical practice- Tawfiq Al-Hakim.

التحليل الأسلوبي والسرديات
عصفور من الشرق لتوفيق الحكيم (نموذجاً)

المخلص:

تُعد اللغة أداة لسانية فعّالة تعمل على ربط الأفكار المختلفة فيما بينها وبين الواقع المادي الملموس المعاش من طرف الكائن البشري، عبر ما يُعرف بالخطاب الذي تتعدد أشكاله وقوابله المنشأة من خلال المتحدث، كونه المُساهم الأول في تقديم أطباق متنوعة من التراكيب اللغوية المحبوكة بالدقة المطلوبة والملفوفة في الأثواب الجمالية المناسبة، ليجعل منه حقلاً مليءً بالعلامات المبهمة الهادفة إلى جمع القطع المبعثرة للصورة الأدبية الفنية والجمالية المبتكرة من طرف الأديب، و جعلها عالماً خاصاً يجذب القارئ المتفحص للولوج إلى مجاله اللغوي، فعير المنهج الوصفي التحليلي ستنم الإجابة عن الإشكالات التالية: ما هو المفهوم الدقيق والمتداول للخطاب السردى الروائي؟ وأين تكمن الصعوبة في تقديم خطوات واضحة المعالم لعملية التحليل الأسلوبي السردى الروائي؟

الكلمات المفتاحية: الخطاب السردى الروائي، التحليل الأسلوبي، الممارسة النقدية، توفيق الحكيم.

مقدمة:

تعد الرواية من الأنسجة السردية المميزة ذات النظام البنائي الخاص بالمنشئ، فعبرها يتم خلق عوالم حكاية ملامسة للواقع عبر استخدام للشخصيات بكل ما تحمله من تفاصيل تكوينية مساعدة على توضيح المسار السردى بشكل مستمر، مع توظيف للغة بجميع غاياتها التواصلية الجاذبة للمتلقى عبر إحداث الأثر الفني والوصول إلى ملامسة روحه ووجدانه، لتكون بذلك العمل اللغوي الوحيد القادر على الاحتواء الكلي للقارئ وإدخاله عالم التصوير اللغوي عبر عنصر الخيال الرابط بشكل صريح بين الخلايا الذهنية للمتلقى و ما يقابلها من خلايا النص الروائي، فتفتح بذلك البوابة التأويلية والرغبة في اكتشاف خفايا الرواية وإسقاطاتها التضمينية، مع المحاولة الدؤوبة في الوصول إلى الرابط السليم الجامع بين أفكار الرواية المكتوبة والتجربة الحياتية المعاشة، وذلك بتفتيت متقن لعناصر البنية الروائية وما يصاحبها من عمل جاد في حصر لأسلوب لغة خطابها المستخدم وتمييز جمالياته وطرق إبداعاته القولية، لتحظ الممارسة النقدية الأسلوبية بالنصيب الوافر في فتح مخزون المادة السردية بغية إيجاد جوهرها التكويني، لذا فهي تحرص على توفير نظم قرآنية دقيقة باتباع مراحل تحليلية تمس مجمل مكونات الكل السردى، بدءاً بتركيبية العنوان الذي يعد أهم محطة خطابية موجهة للقارئ والبرنامج اللغوي الأول المسيطر على الرواية فعبره يتم الاصطيد المباشر لذهن المتلقى واهتماماته، منتقلين بعدها إلى دراسة الأحداث، الزمن، المكان، الشخص...مع المحاولة الجادة في توسيع دائرة الدلالات التأويلية الممنوحة للغة التصويرية المستخدمة داخل البرامج السردية الروائية.

1- الخطاب السردى الروائي:

إن معظم الخرجات اللغوية للأدباء تترجم عبر طاقات البوح الكلامية المجسدة في مختلف التراكيب الممنوحة لتلك القوالب الدلالية، والتي عبرها يتم الكشف المبكر عن النسج الخطابية وعلاقاته المتضمنة لمختلف عوالم الأديب وأجوائه الحيوية داخل نص

شعري أو سردي روائي فيكون العالم السردي الروائي مصفوفات لغوية تبنى عبرها أحداثها وتتلون طرقاتها واتجاهاتها العاكسة لتجربة الشاعر الحياتية، فهي بذلك تسقط مختلف رؤاه عبر ما تلبسه البنى السردية من أثواب زاهية وتترجم عوالمها الخاصة، فالسارد هو الحاضن لمادته اللغوية والقائم على نحت مختلف تفاصيلها في أدق مستوياتها الدلالية الواصفة بشكل مباشر لدقائقه الفكرية وخلقاته الخيالية لتبقى، "المهمة المشكلة بالضرورة للسارد تتمثل في القيام بالوظيفة السردية المسماة من طرف دولوزيل ووظيفة التمثيل، وتتوافق هذه الوظيفة دائماً مع وظيفة المراقبة أو وظيفة التحكم، لأن السارد يراقب البنية النصية بهذا المعنى الذي يجعله قادراً على استعراض خطاب الفواعل... ضمن خطابه الخاص"¹.

كما لا يكون تسلسل المركبات السردية بشكل عفوي واعتباطي من طرف السارد فوجود النظام أو النسق التكويني لتلك البنى شيء ضروري، و هذا لضمان النمو السليم لكل النسج السردية فأي خلل يشوب أو يمس أحد المحطات النسقية يؤدي بالضرورة إلى اختلاط وتشوه البنية الكلية للوجود النصي لذا فوجود التسلسل السليم التزام جاد لتصبح عبره العلاقات الضمنية المتواجدة داخل المتن ذات تأثير فعال، يسهل على القارئ الانتقال بين البرامج السردية بكل هدوء وسلاسة مع حثه المستمر على تشغيل عنصري الخيال والمتعة لديه، "فيعتمد التنظيم السردية على سلسلة من الافتراضات ليس مؤكداً هي البنية الوحيدة المحتملة، فهناك علاقات أخرى ما تبين البرامج السردية متوقعة هنا دون أن تبرح المحور التنظيمي"².

وتتخذ الرواية شكل العينة التجريبية تحت المنظر اللغوي الكاشف لدرجات الأوساط الحيوية المحاكية لأحداث الواقع المعاش ذات الآثار البارزة على ذهن السارد، ليظهر ذلك عبر ما يمنحه من طاقات إيحائية جمالية للغته السردية، فهي عالم الحروف الحية والدلالات الكلامية النابعة من صميم التجربة الحياتية الخاصة بالمنشئ فكل تلك الصراعات ماهي إلا شحنات تمر عبرها اللغة لترسم حياتها وتحقق أثرها الوجودي ضمن ساحات التراكيب اللغوية المجردة، "الرواية ليست تجسيدا للواقع فحسب، ولكنها فوق ذلك موقف من هذا الواقع وهذا الموقف لا يمكن أن يتشكل إلا بإعادة إنتاج هذا الصراع الواقعي والأيدولوجي في النص، فالرواية نسق من العلاقات والنسق لا يتأسس في ذاته إلا من خلال التناقضات"³.

يعد عالم الرواية عالماً مستقلاً قائماً بذاته حيث لا يمكن لها أن تكتمل إلا بعد المرور بمراحل جادة ذات أبعاد ثابتة واتباع أسس متينة لا تهمل في نشاطها التكويني تلك الاتجاهات النسقية، المهمة بجمع كل تلك الإسقاطات الفكرية الخارجة عن النص والعاملة في الوقت نفسه على تكوينه، ليأتي بعدها دور الأبعاد الضمنية المهمة بالمجمل النصي في حد ذاته، ولا تكون هذه المرحلة إلا بعد ترجمة وغرابة من المنشئ الذي يعيد صياغة الكل النسقي ووضعه في قوالبه التركيبية المناسبة لمقاسات أساليبه الجمالية وبصماته الإبداعية" كما أن الرواية تكون جزءاً من ثقافة المجتمع وجسماً مركباً من اللغات والملفوظات والعلامات، وأن الروائي هو منظم كل ذلك، فهي أيضاً ملتقى الأزمنة في حواريتها وتقاطعاتها وتوليها"⁴.

فعنصر الزمن يمثل داخل الذخيرة اللغوية للرواية بوصلة المنشئ الخاصة فهو الذي يتحكم في بدايته ونهايته كما أنه يمنح للقارئ فسحات تغيير الأنفاس للتجول بين ثلوث الماضي، الحاضر، والمستقبل، فيضمن بذلك وجوده المستمر داخل محطات الإنشاء اللغوي كما أنه من جهة أخرى يعمل على تقديم عناصر الزمن الواقعي المعاش بكل أمانة، فهو يعمل جاهداً على تثبيت كفتي الميزان الزمني بين ما هو كائن وبين ما يجب أن يكون، "و بالتالي فإن الميزة الجوهرية للعمل الروائي هي التقايس والتفاعل في الزمن وضمنه، بل إن المهم – هو رؤية تفكير العالم من خلال المضامين وتزامنها و النظر إلى علاقتهما من زاوية زمنية واحدة"⁵.

و لا تعد المادة اللغوية كحائية إلا إذا ضمنت التواجد الكلي لعناصر الحكمة الرابطة بين العديد من الأقطاب المتضمنة للجزئيات المحركة والمنشطة للأحداث داخل المتن، والمتمثلة بصفة مباشرة في الشخصيات الوظيفية والأحداث الحياتية المرسومة داخل البنى اللغوية ومركباتها الخطابية، مع قدرة الأديب على التلاعب بتلك الأسلاك الحركية المتنامية، وهذا ما يحدث الأثر لدى القارئ ويزيد من شهيته في تناول المزيد من القوالب اللغوية والبنى الدلالية، حيث "يتحدد الحكمة بالنسبة لسعيد يقطين كتجل خطابي سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها، ويتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة، تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها، وبما أن الحكمة بهذا التحديد متعدد الوسائط التي عبرها يتجلى كخطاب أمام متلقيه"⁶.

كما يؤدي الخيال الدور الأساسي في البناء الكلي للرواية فعبيره يتم النسج الخطابي والترجمة الفورية لكل تلك الأحداث المحملة لصورها الوجدانية الخاصة، والنايعة بشكل أصيل من مرآة واقع الأديب، وعلى هذا الأساس لا يمكن للوجود الروائي أن يتم دون عنصر الخيال الجامع للفكر ودلالته من جهة والراسم لعوالم الجمال والإبداع من جهة ثانية، باعتبار "الرواية بنية زمنية متخيلة خاصة داخل البنية الحديثة الواقعية...، فهي تاريخ متخيل داخل التاريخ الموضوعي، وقد يكون هذا التاريخ المتخيل تاريخاً جزئياً أو عاماً ذاتياً أو مجتمعياً"⁷.

إن حلقة الوصل الحاصلة بين الرواية كعالم لغوي متخيل والواقع كحياة مباشرة معاشة هي المنشئ وفعل الانعكاس الخاص به، فمن خلال ما يقدمه من نسج لغوي تتكشف لدينا مستوياته الفكرية وظواهره الإبداعية عبر ذكائه اللغوي، فما يمكن أن يمنحه من جماليات في السبك وتواضع في المحاكاة وروح في الابتكار، يتجسد لدى المتلقي كطاقة جذب مؤثرة على جوهه الفكري، "بنية الرواية لا تنشأ من فراغ وإنما هي ثمرة للبنية الواقعية السائدة، الاجتماعية والحياتية والثقافية على السواء وهي ثمرة بلغة التخيل لا بلغة الاستنساخ والانعكاس المباشر"⁸.

فالبعد الفكري لأي نسيج لغوي يتمركز في ثنائية التفاعل بين (فعل إنشائي ← فعل قرائي)، فكل القطبين يتمتع بدور له قدرة التأثير على إنباء أو كسر الآخر، حيث كلما زادت مستويات الإبداع الجمالي الخاصة بالمنشئ زادت الرغبة في تقبل النسخ و تتبع خطاه التركيبية والعمل على فهم دلالاته الإيحائية، فالعلاقة طردية بين السلب والإيجاب "فالنص الأدبي يحمل كثيرا من الثمار التي يجب أن يبحث عنها المتلقي، فهي بطبيعة الحال ثمار شهية ولكن قطفها ليس بالأمر الهين، مما يعني أن التفاعل مع النص ضروري كي نتوصل إلى إدراك معانيه والغوص في بحور لألته"⁹.

و لا يمكن للقارئ الوصول إلى مرحلة التحليل وتشريح النص إلا بعد مرحلة القبول وحصول الأثر اللغوي المرغوب من طرف المنشئ، فكلما كانت درجات الأثر مرتفعة زاد عمق التفاعل مع النص، ومن ثمة تتكشف مختلف خباياه وأسراره، ودون ذلك يكون الفعل القرأني صفرًا باعتبار الإنشاء اللغوي معدومًا" وذلك لا يحصل إلا بمحاولة تأويل أفكاره وتشريح قضاياها وتفكيك بنياته الكبرى والصغرى أو العميقة والسطحية بالمصطلح اللساني، وهذا التجاوب الذي يصدر عن المتلقي مع رسالة الباث"¹⁰.

يبقى النظام الممنوح للغة داخل النص خاصا بالمنشئ وأسلوبه في حبك بناه وتراكيبه، ليأتي دور القارئ المحلل فيعمل على فك شفراته واكتشاف دلالاتها الإيحائية، حيث يمكن بذلك الوصول إلى الحدود التعبيرية الموضوعة من طرف المنشئ، فيقدم بذلك ذروة مجهوده في كشف بطاقة العمل وجوهره، حيث أن "العمل على استكشاف نظام بناء النص و نسقه العام من خلال تحديد وتحليل مختلف المؤشرات والعلامات والمفردات التي توحى بها لغته السردية"¹¹.

فالخطاب يضم كل التراكيب اللغوية والبنى الدلالية المراد تقديمها للمنشئ في قوالب ذات نظم تأسيسية متعددة، أما عن قوة حضوره وفاعليته على الساحة اللغوية تكون بحسب جودة تكوينه ومهارة متناوليها، "ليغدو الخطاب تواعلا لسانيا منظورا إليه كإجراء يتم بين المتكلم والمخاطب، أو كفاعلية تواعلية يتحدد شكلها بواسطة غاية اجتماعية، وينظر إلى النص باعتباره تواعلا لسانيا، كمرسلة مشفرة عبر وسيطها المكتوب أو الشفوي"¹².

إن آلية التحليل التي يعتمدها القارئ تساعده على فصل المكونات التركيبية للنص، ومنحها التأويلات المناسبة لدلالاتها المحملة داخل مفاصلها البنائية، فغيرها يتمكن المتلقي من الوصول إلى البنايع الأصلية التي تنتمي إليها الكتلة النصية، و من ثمة الكشف عن المحطات الجمالية والأساليب الإبداعية المكونة للحيز الروائي، الجامع بين سياقات الواقع المعاش وخيالات اللغة المكتوبة في قوالب سردية مشفرة تظهر الكثير وتخبيء الكثير "إن تحليل الفضاء الروائي هو الذي يسمح لنا بالقبض على الدلالة الشاملة للعمل في كليته، حتى وإن كان التحليل سوف لن يكون بمقدرته إدعاء تفسير جميع أسرار النص أو كشف مختلف مظاهره"¹³.

02- خطوات التحليل الأسلوبى السردى للرواية

1-2/ البنية الروائية:

يصعب منح مفهوم محدد للرواية كبنية مسيجة حيث يعتبر بالدرجة الأولى قيذا لها، فهي ذات أبعاد مختلفة ساهمت في ظهورها ونشأتها العديد من التيارات والحاجات الفكرية الخاصة بالأدباء والكتاب، وعلى هذا الأساس تبقى الرواية البحر اللغوي السردى الذي تذوب فيه صور الواقع لتصقل عبر نظام اللغة، ليؤدى خيال المنشئ دوره في تقديم البرامج السردية المتلاحقة بالأشكال المناسبة للمتلقى ومستوياته الاستيعابية، فيتمكن من حصر كل تلك العوالم ذات الأثر التصويرى الفنى الفعال الموصل إلى ذهن المتلقى والملامس لروحه ووجدانه، "فالرواية وعلى غرار بقية الأجناس الأدبية، شكل من أشكال الوعي الإنسانى ووعاء تصب فيه أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان فى صراعه مع واقعه ومحيطه، كان لا بد أن تهتم الدراسات النقدية والتحليلية بجانب المضمون فى تحديد مفهومها، سواء كان ذلك من خلال توضيح طبيعة هذا المضمون، و نوعيته المتسمة بالشمولية، ومن حيث هو تعبير عن مواقف ذات أبعاد مختلفة، نفسية واجتماعية"¹⁴.

أ/ - العنوان

يُعد أول محطة مرئية تخاطب ذهن المتلقى وتجاوز روحه عبر ما تحمله من إحاءات إبداعية كلامية ودلالات جمالية عميقة، فعبره يتم ربط التواصل اللغوى الذى إن لم يكن مستقزا لذائقة المتلقى وجاذبا للسلاسل الفكرية لديه، لا يمكن تحقيق الغاية المرجوة فى إيجاده لكونه النصى، لذا" تضاعف الاهتمام بالعنوان فى النص الأدبى الحديث على مختلف وجوهه الشكلية والبنائية والسيميائية، بعد التطور الكبير الذى حصل فى الدراسات الأدبية والنقدية على إثر دخول المناهج النقدية الحديثة ميدان هذه الدراسات، حيث نهبت إلى حيوية العنوان وأهميته وخطورة وجوده على رأس النص، ودرجة تدخله فى توجيه فضاء المتن"¹⁵.

السبك الخاص بالعنوان يعكس بصورة مباشرة سلوك النظام اللغوى المعتمد داخل المتن النصى الخطابى، فكل قارئ عند تلقىه للصدمة اللغوية للعنوان يبدي تجاوبا فكريا باطنيا إما بالقبول أو الرفض، وعلى هذا الاعتبار يجب على المنشئ مراعاة حساسية التركيب البنائية والدلالة الإيحائية الخاصة بالعنوان، ففي كثير من الأحيان يلجأ المنشئ إلى اختيار التركيب اللغوى للعنوان انطلاقا من جوهر المتن وفكرته الرئيسية، وتزويده بالملاحم الاستهلامية الطارحة للإشكال المتعطش للجواب مع إلحاقه برموز مبهمة تزيد الصورة اللغوية تشويقا، "فالحضور العنوانى يرتبط بالثقافة الكتابية وهو يبرز أمام المتلقى/ القارئ بوصفه شاهدا على النص الموجود بقوة الكتابة، ويتمركز فى قمة الهرم النصى ليدل على ذاته وعلى فضاء النص وعالمه وطبيعته"¹⁶.

ب/- الحدث:

الحدث هو عبارة عن مجموعة من الأفعال التي تقوم بها الشخصيات داخل القوالب السردية، فهو نتيجة حتمية لمختلف الممارسات المحركة لعنصر الحكيم الروائي، فالأحداث يجب أن تكون متتابعة بشكل منطقي داخل المتن الروائي وأي خلل في تسلسلها يؤدي بالضرورة إلى إخلال توازن بقية التتابع الفعلية المترتبة عنها، كما أنه متعلق بشكل رئيس بمستويات الزمن في جزئياته الحادة، عبر تقديم الحدث في صورته النهائية المقيدة داخل هلامها اللغوي، "إن أول ما يتبادر إلى الذهن أن النص ذو عناصر مترابطة لا كنها متصلة فيما بينها متشابكة، وهو ما يصعب من مهمة الدارس للنص من وجهة ويدل على التركيز والدقة في اختيار البنى بالنسبة للكاتب، من وجهة أخرى... نلجأ إلى تفكيك النص محاولين لملمة أفكاره الأساسية في موطن واحد"¹⁷.

فعدة الكتابة الروائية تمثل الذروة الطازجة للقارئ، ففيها يجد لذائقته القرائية متعة الاسترسال في نسج خياله التصوري عبر رسم التفاصيل وتلوين مساحاتها اللغوية، وفيها يتنوع موقف الحدث بين الحزن والفرح، ليمد ظلالة بحسب دلالاته بشكل مباشر على بقية المقاطع السردية المتتابعة، "وعندما تتشابك خيوط العقدة يبلغ الحدث المأساوي أقصى مداه ويلف الجو التراجيدي بغللاته السوداء المقاطع السردية"¹⁸.

ج-/- الزمن

لكل بناء سردي روائي زمن ثنائي يتم فصل بين الواقع المجرى المحسوس وبين خيال صور الفكر اللغوي المكتوب، ليكون ذلك الإسقاط المتوازي بين البعدين لب عملية الدراسة التحليلية في كشف مساراته العمودية، عبر التفاصيل الدقيقة الحاملة للأحداث الروائية، وذلك بالشكل الذي يضمن للبنية الزمنية دقة النقل، وضوح المسلك وصحة الفعل الروائي، كما "أن جوهر دراسة البنية الزمنية حسب التحليل السردية يقوم على ثنائية التقابل بين الزمن الواقعي أي زمن القصة أو الحكاية، وبين الزمن الروائي أي زمن النص أو الخطاب"¹⁹.

وتتموضع صور الزمن داخل المتن الروائي بحسب ما يملكه المنشئ من أحداث وعناصر خاصة بتفاصيل الحكيم، فوجوده يدل على التسلسل المنطقي لها وصحة الوجهة الروائية السردية، وعبره يتم إحكام المقاطع السردية في توافق وترابط، هذا ما يعمل على إنماء المتن وتطويره نحو الوجهة السليمة، "إن الزمن الأول (زمن القصة) يشمل ما هو كوني ويتضمن الفصول والأيام والشهور، والمؤشرات الزمنية التي تجدها تضبط أوقات الرحلات في محطات القطار، ويشمل كذلك ما هو سيكولوجي ويضم مختلف الذكريات والأحاسيس ومشاريع الأعمال التي يقوم بها البطل، وتاريخي يشمل الآثار والأعمال الفنية، أما الزمن الثاني فيبدو من التتابع المنظم للوصف والتدخل المتنامي والحقبى لمختلف المتتاليات الزمنية"²⁰.

د -/ المكان

يعد المكان بمثابة اللوحة المجردة الصماء الشاهدة على مختلف الأحداث، فهو الحامل لكل وقائع الرواية عبر مساحاته التي من خلالها يمكن إمساك العمل الروائي وتسطير أسسه وقواعده البنائية الملمة بشبكاته التواصلية، و"هو جزء من مكونات الحيز أو الفضاء الروائي، على أساس أن هذا الأخير ذو طبيعة شمولية، فهو من جهة يشمل جميع الأمكنة المحددة في الرواية، ويقوم من جهة أخرى بتأطير أحداث تلك الرواية ووقائعها في سيرورتها الزمنية"²¹.

وهو أيضا المجال المفتوح لشخصيات الفعل الروائي، حيث أننا نجدتها تتحرك عبر المكان بحسب برمجتها الحكائية لتخزن فيه طاقاتها المشحونة كمساعر محسوسة أنية أو ذكريات معاشة سابقة، و"البعد النفسي للمكان داخل النص وداخل الصورة الشعرية إلى جانب وظائفه الفنية وأبعاده الاجتماعية والتاريخية والعقائدية التي ترتبط بالمكان ولا تفارقه، حتى أننا نسترجع هذه السياقات والأبعاد عند استرجاعنا للمكان نفسه أو ما يرتبط به"²².

هـ-/- الشخصية

تعد الشخصيات أبناس الحكيم الروائي وطاقاته البيولوجية المتخيلة، يتنوع موقعها ويختلف تركيبها السيكولوجي بحسب ما يقدمه لها الكاتب من أدوار في تناسب منطقي وتراتب عقلائي، تعكس عبرها خبرة الكاتب وحكمتها في تقديم الشخصيات الحكائية، مستخدما تقنيات التصوير اللغوي الدقيق لمختلف تفاصيلها وعناصرها المشكلة لوجودها الحكائي، ليسهل بذلك على القارئ نسج خيالاته الخاصة المتعلقة بصور الشخصيات الفنية وتواجدها الديناميكي داخل المتن الروائي، "فالشخصية أمست تنهض على التسوية المطلقة بينها وبين اللغة و المشكلات السردية الأخرى ومن أجل ذلك عدت الشخصية مجرد كائن من ورق"²³.

فعملية التضمين التي يقوم بها الروائي أثناء حبه للمتن، تعكس مستوياته الفكرية ومكوناته الثقافية وأرائه الأيديولوجية، وعلى هذا الأساس يعمل المتلقي على فك التضمين ومحتوياته الدلالية بالدرجة الأولى والكشف عن مكونات النص العاكسة بشكل مباشر لفكر المنشئ، "إن نجاح الشخصية وإخفاها في الرواية... يتم بمقدار ابتعادها عن المباشرة في عرض الأفكار التي شكلت أساسا من أجلها وقدرة الروائي على تضمين أرائه في البناء الفني للشخصية"²⁴.

2-2/ لغة الخطاب الروائي:

أ / - الصورة الفنية:

يستخدم الكاتب أثناء بنائه الروائي الصورة الفنية المشبعة بالدلالات الجمالية نتيجة الاعتماد على الخيال كعنصر يعمل على توسيع مجال الإبداع، فعبيره يتمكن من اصطيد ذهن المتلقي والتأثير في وجدانه وروحه القرائية، "كان الاتفاق على أن تعزل المصطلحات المعقدة، لتحل محلها صور فنية يجب أن تعبر تعبيراً صادقا عن الهدف المتوخى من رسالة الباحث إلى المتلقي"²⁵.

فالصورة الفنية يمكن أن تكون في وجودها الأولي صورة ذهنية ذات أبعاد وحدود لغوية مجردة، ولكن بعد اصطدامها المباشر بذهن المتلقي، تتحول من صورة ذهنية إلى صورة خيالية، حيث ينشط العنصر الخيالي وتصبح الصورة الذهنية اللغوية ذات أبعاد جمالية إبداعية ودلالات فنية عميقة، "ترتكز على مصدرين أساسيين وتصدر عنهما وهما الخيال والعقل، فالصورة التي مصدرها العقل هي الصورة الذهنية، أما الصورة التي تصدر عن الخيال فهي الصورة الرمزية"²⁶.

ب/- **التناص السردى:**

وجوده نسبي وأمر مسلم به، حيث أن النص الروائي عبارة عن ذوبان والتحام نصوص عديدة، فخلفية المنشئ هي أفكار عديدة متنامية فيما بينها، فلا يمكن انعدامه في أي عمل أدبي مهما اختلفت بنيته اللغوية، "انطلاقاً من المسلمة الأدبية المعروفة أن النص لا ينشأ من فراغ ولا يظهر من فراغ، واعتباره نقطة تقاطع نصوص كثيرة تدخل في شتى الطرق إلى البنية"²⁷.

3- **الممارسة النقدية الأسلوبية ("عصفور من الشرق") نموذجاً:**

عبرها يتم وضع مكونات البنى اللغوية على منصة التحليل والتأويل، وهذا من أجل تبيان ماهية العمل ومغزاه البنائي مع توضيح أكثر لجمالياته الذاتية في أساليب تكوينه، والطرق المتعددة التي اعتمدها الكاتب في إيصال رسائله الرمزية والمشفرة إلى القارئ المتلذذ باللغة والكاشف لعناصر الإبداع المكونة لها، "إن طموح النقد الأسلوبى العربى الحديث هو الوصول إلى دراسة علمية وموضوعية، من أجل إنقاذ هذه الغاية تدرس الظواهر الأسلوبية في الخطاب الأدبي وفق محورين أساسيين هما: وصف الظواهر الأسلوبية وصفا علميا دقيقا ثم تحليلها بما يتناسب وطبيعة الخطاب"²⁸.

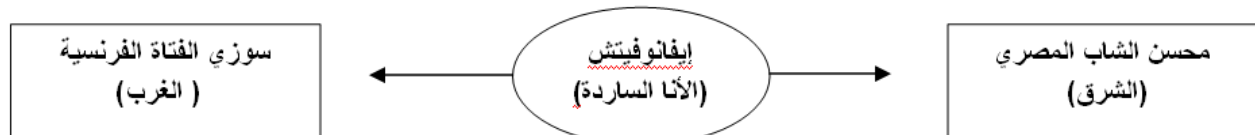
إن دور متلقي اللغة السردية الجمالية يكمن في احترام دلالاتها المكونة لمحتواها ويكون عبر ممارساته النقدية التحليلية، من خلال ربطها بوقائعها المناسبة لها وكشف جماليات التأثير الفني المتروكة على مستقبلها، "فلا يتعسف في تأويلها ولا يرغم الخطاب على قول ما لا يتضمن ولا يفرض عليه مقولات من خارجه لا تتسجم مع طبيعة تكوينه، إن ما يطمح إليه النقد الأسلوبى العربى هو تحديد الكيفية التي شكل بها الخطاب الأدبي لأداء وظائفه التبليغية والتأثيرية"²⁹.

فأي ناقد يعمل على فك مغالق الغموض الموجودة في لغة الكاتب يجب عليه إنقاذ وجهة تحليلية تتسم بالنظام والفاعلية، يعتمد عليها في وضعه على السكة السليمة وإيصاله إلى نتائج منطقية ذات صدق تأويلي ناجح، حيث "تطور النقد الأدبي في هذا القرن تطورا سريعا حتى أصبحت تنضوي تحته مناهج نقدية متعددة يطمح كل منهج منها إلى دراسة شاملة للنص الأدبي"³⁰.

تتجسد من خلال رواية عصفور الثنائية المتناقضة بين الذات وأبعادها السيكولوجية كجزئية مصغرة وبين عالمي الواقع الشرقي والغربي، مع ما يحملانه من أيديولوجيات متصارعة بين الحق والباطل، وبين ما هو مادي زائل وأرواح نقية خالدة، فهي وجهة عميقة من التفكير اللغوي الخاص بالأديب، "ليس من قبيل الصدفة أن تتكاثر مثل هذه الأعمال الروائية والتي تتخذ من الغرب والشرق محورا لها ومقصدا، ورواية "عصفور من الشرق" تمتاز من الروايات الأخرى التي تصب في هذا المعنى بأشياء كثيرة"³¹.

وبما أن العنوان هو الأيقونة الدلالية الحاملة لعصارة المفاهيم والمعاني المكونة للمتن، تجسد عنوان الرواية في تركيب لغوي ذا ثلاث محطات بنائية، ذات ظلال عميقة تشير إلى تلك التجربة المشوقة لحامل الفعل السردى، الذي تجسد في بنية "عصفور" وما تضيفه من دلالات حاملة لتصورات داخل مخيلة المتلقي والمتمثلة في أن محرك السرد والجسد الفاعل داخل الرواية عبارة عن كتلة بسيطة تحوي الجمال النابع من الخالق والضعف الناتج عن صغر نظرة النفس في خوضها لتجربة الحياة، فيضيف الكاتب إلى تلك البنية بنيتان تتحدان فيما بينهما لإكمال الدلالة الأولى بتحديد للمنبع المكاني الحامل في طياته رمزيات جديدة تعمل على تغذية مخيلة القارئ، وإشباع صورته الذهنية عن كل ما يحويه الشرق من أفكار وثقافات وانتماءات تبرز عبرها شخصية الفاعل السردى محور البناء اللغوي والنسج الروائي بالإضافة إلى "رمزية العنوان وشاعريته نجد جمال الأسلوب وعمق التفكير، الحوار المنطقي الذي يكاد يكون ثنائيا بين "محسن" العربى و"أندريه" الفرنسى ثم "سوزي" التي تختفي في النهاية، القابلية لمحاورة الآخر، محاولة الانغماس في ثقافة الأجنبي والجنوح لإقناع النفس بتقبل الحضارة الطارئة"³².

إن الوجهة الرمزية التي اعتمدها الرواية بدأ بالعنوان وصولاً إلى مغزى المتن، دلالة على أسلوب الكاتب المتمرس في تقديم الأفكار بأثواب إشارية تخفي طاقات دلالية قوية، فهو لا يقدم مادته اللغوية للأذهان السطحية ذات التفكير المحدود المعتادة على نماذج التفكير النمطية، بل يقصد في تواصله اللغوي للذهن المتقطن للمتغيرات والواعي بطرق التحليل والمبتكر للحلول والنتائج السليمة، "فالرواية من أول عبارة فيها إلى آخر عبارة تدعو إلى الاعتزاز بالأصالة والعمل على تنبيه الساهين الغافلين عن تاريخهم والمتجاهلين لأيامهم السالفة التي كانت مشرقة منيرة"³³، فالرمزية الموجودة في الرواية تجسدت في استخدام شخصيات ذات إسقاطات أيديولوجية واسعة، وكل شخصية تمثل قطب من أقطاب الصراع الفكرى داخل الرواية.



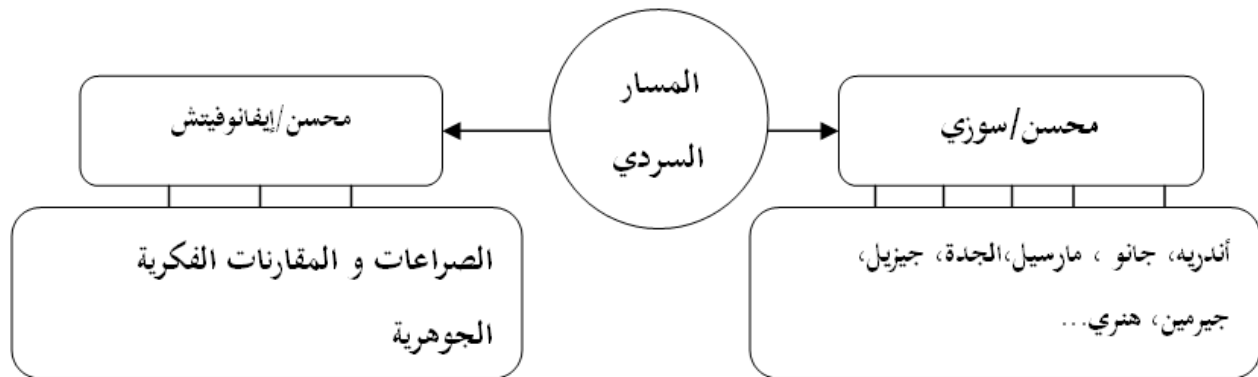
فشخصية "إيفانوفيتش" تحمل توجه الأنا الساردة المقارنة بين الشرق والغرب عبر ما سرد من قوالب لغوية دالة ومنها نجد: "إن الغرب يستكشف الأرض والشرق يستكشف السماء"³⁴... " لكن الغرب هو أيضا أراد أن يكون له أنبيأؤه الذين يعالجون المشكلة على ضوء جديد... فماذا حدث؟ حدث أن أمسك الناس بعضهم برقاب بعض ووقعت المجزرة بين الطبقات"³⁵.

الهوية تجسد الانتماء الحقيقي والوجود الملموس الحسي لأنا الأشخاص، وكل خلل يمس هذا العنصر يصدر عنه تبعثر لأقطابها الفكرية، ومن ثمة تنشئت مستقبلاتها الذهنية مما يسبب ضعفا لطاقتها التأثيرية ذات الصدى الواقعي الفعال، وتأتي مشروعية طرح سؤال الهوية في اقتناع المعاصرين بأن الاستمساك بها غدا أكثر من ضروري بفعل التحولات والمنعطفات"³⁶، حيث برزت الهوية الإسلامية في عديد من المقاطع السردية بشكل قوي وفي ذلك نجد" وجعل محسن طول يومه هذا يقرب مثل هذه الأفكار وعاوده شوق وحنين إلى المسجد"³⁷، كذلك نجد" ما أسعد أولئك المؤمنين الذين يرون الموت مرحلة إلى حياة أخرى مجيدة جميلة"³⁸.

لا يكاد يخلو أي عمل أدبي محترم ذا قيمة فكرية راقية من ظواهر أسلوبية تبرز عبرها سنفونية الكاتب مع لغته المستعملة داخل رؤاه الفكرية و توجهاته الانتمائية، فهي تحمل أسلوب المنشئ وطريقة بنائه الخاصة به دون غيره، ونعني بالظاهرة الأسلوبية " الظاهرة التي تتردد كثيرا في النص وقد تكون أصواتا أو مفردات أو تراكيب أو بنيات صرفية أو قرائن مجازية، وتعبير أحيانا عن الظواهر الأسلوبية بالسمات أو الخواص أو المؤثرات وكلها تفيد معنى واحد"³⁹، من الظواهر الأسلوبية الموجودة داخل القوالب السردية كثرة الجمل الاستفهامية والتعجبية المصحوبة بنقاط الحذف " تأمل يا أندريه!..."⁴⁰، حيث تنوع الاستفهام بين الحقيقي والغير الحقيقي "تأكل بلحا؟!"⁴¹، بالإضافة إلى ظاهرتي التكرار والتشبيه.

تمثل المادة السردية المعمول بها داخل متن الحكي ذات جودة عالية من السبك اللفظي، الحامل للمعاني الممنوحة له باستخدام بساطة التركيب ودقة الدلالة ومن ثمة الحصول على الأثر العالي المرغوب من طرف المنشئ،"الاشيء يجعلنا عظماء غير ألم عظيم"⁴²، والخطاب الأدبي عامة داخل الرواية يعتمد على ثلاث نقاط رئيسية: كيفية السبك + الوجهة + الجودة، كما أن الرواية تستخدم اللغة التقريرية ذات مجسات تفصيلية دقيقة وكلها تعمل على توضيح الصورة الذهنية للمتلقي،"فالخطاب الأدبي يمكن لنفسه انطلاقا من عمله على اللغة الاعتيادية ليصوغ منها لغة جديدة، غير مألوفة، إنه يعمل على اللغة ليتجاوزها، أو فنقل إن عمله إعادة صياغة تخضع لها اللغة"⁴³.

وتنقسم البنية الروائية إلى واجهتين سرديتين ذواتا مقاطع سردية تحمل برامج متتالية تقدم في طياتها الصور الخيالية المتلاحقة المقدمة للقارئ، بين ما يدور بين الفاعل السردى (محسن) و عوالمه الخاصة في منحى لغوي متصاعد، حتى الوصول بالحدث السردى إلى ذروة الحركة الحكائية، ليعود بعدها المنحى في اتجاهه العكسي السلبى وينتهي عبره التدفق الحيوى للحدث السردى وتقل أبوابه الحكائية وصورها المرسومة في ذهن المتلقي لينتقل بعدها المنشئ إلى الطرف الثاني من الرواية ويقوم بتوجيه الفاعل السردى (محسن) إلى خلق بؤرة مترامية الأطراف الدلالية والرمزية عبر شخصية (إيفانوفيتش)، وفيه يتم تقديم نظرة الكاتب السردية وفكره الجوهرى لمغزى نسيجه السردى، واعتماد هذا النوع من البنى الروائية أسلوب سردى دال على التوجه الواقعي والنبيرة السردية المتوازنة بين البنى الداخلية ذات الخصوصية الفردية وبين الكليات ذات الانتماء الجماعي،" البنية إذن بوضعها نظاما متكاملا يحترم وسائله وأدواته هي أساس الإبداع، وأساس فهم وإدراك العملية الإبداعية عموما، والمفتاح الذي لا يمكن تجاوزه في أية قراءة تحليلية أو تأويلية للفضاء النصي"⁴⁴، حيث تتنامى القوالب السردية للرواية وفق اتجاه أفقى ذا قطبين، تتفرع عنهما اتجاهات عمودية متشعبة تمثل الأحداث والشخوص من جهة وكتلة الأفكار المتضاربة والمتصارعة مع وجودها الواقعي من جهة أخرى، لتتكشف لدى القارئ العوالم الخفية والمدارات المبهمة الخاصة بالأديب.



الأنا الساردة في المتن السردى تعتمد الترميز والإيحاء بشكل أساسي، ومن البنى السردية الروائية نجد: "دائما وحده في الحياة... إنه يعلم أن المعتزلة اليوم قليل ولكم يشعر بحب و تقدير لأولئك الذين لا تطيب لهم السكنى إلا داخل أنفسهم ذلك أن قليلا من الناس من يملك نفسا رحبة غنية يستطيع أن يعيش فيها وأن يستغني بها عن العالم الخارجى"⁴⁵، كما نجد أيضا ما يشير إلى

الحضور القوي لأننا الساردة في اتخاذها مواقف فكرية ثابتة ضمن المتناقضات، والتي حصرها المنشئ بين التوجه الصحيح للمسار الكوني بتحديد انتمائه إلى كل القيم والمبادئ السامية في الحياة والتوجه الخاطيء مع ربطه بكل ما هو زائل، "إن السارد في توظيفه الأنوي إنما يعمد إلى الذاكرة الحية المتقدمة دوماً والإفادة منها في معطيات في القصيدة الراهنة، وهذه الذاكرة جزء من الماضي الذي عاشه وما يزال يعيش تأثيره، ولا سيما إذا كان حافلاً بالأحداث والانفعالات الوجدانية المؤثرة"⁴⁶.

لا يخلو أي نسيج أدبي من رونق الصورة فعبورها يتم مزج الدلالات المراد إيصالها بالتركيب اللغوية المحاطة بأسلوب الكاتب و طريفته الخاصة في تلوين فسحاته الفكرية ومنها نجد: "وسط سكون السكون... الخيال... ليل الحياة الجميل... إن نافذة قلبه قد أغلقت... إن الأفيون ليحملنا إلى نهر الموتى... ويجعل مع جسدنا ليلاً تتراحم فيها النجوم كأنها النمل"⁴⁷، وكلها تعمل على إبراز المستوى الفني والإبداع الجمالي للكاتب، العامل بشكل دائم على جذب الذائقة الخاصة بالمتلقي وتزويده بعنصري التشويق الفكري والإمتاع القرآني، "الصورة الشعرية هي التي تتخطى حدود الأشياء وتكمن في عصب النفس، محاولة القبض الشعري على حقائق الأشياء المستتررة في أعماق النفس بها، لضخها ما تيسر من القيم الجمالية التي تحولها من تجربة ذهنية إلى تجربة فنية ومن تصورات رؤيوية إلى مشاهد مادية"⁴⁸.

يمكن اختصار الحضور المكاني داخل المتن الروائي في خمس محطات رئيسية: مسكن العائلة القديم، مطعم يوكردي، المسكن الجديد (نزل زهرة الأكاسيا)، مطعم الأوديون، مسكن الروسي إيفانوفيتش، حيث "يكون المكان الفني ماضياً، كما نسترجع مكاناً ما من خلال أحداث حدثت، أو أن نعيش حاضراً في هذا المكان أو ذاك عبر الأحداث التي تجري، وربما نرسم عالماً خاصاً بنا نتمنى تحقيقه في المستقبل، و على كل حال فإن الوعي بموقع المرء في المكان هو الذي يجعل المرء يحدد أطر المكان وأبعاده ويرسم جمالياته"⁴⁹.

ولعل أهم ما يلفت انتباه القارئ في محطة الزمن داخل الرواية هو مقاطعة الماضي منه بشكل متكرر لأحداث الرواية، وهذا أسلوب جمالي فمن خلاله يربط الكاتب بين واقع الرواية وخصائص تفاصيلها الدقيقة المكملة لذلك الزمن المعاش داخل الرواية، ومن تلك المقطعات نجد: "واسترسل محسن في تصوراتهِ وتذكراته... ووقف الفتى أمام النار في أحد أركان حجرته... صامت مفكر شأنه في كل يوم من تلك الأيام التي مضت كأنها أعوام"⁵⁰، كما أنه يمنح للفعل الحكائي الخاص بالروائية طابع التمثيل المحاكي بشكل متطابق لأفعال الشخص مع واقعها الحقيقي، وذلك ليضع المتلقي في الجو الدرامي ويزيد من انتباهه اللغوي وصوره الخيالية المتنامية مع خطوات السرد المسترسلة "فالزمن الإنساني هو جزء من الزمان الطبيعي وكل منهما غير منفصل عن المكان، فعند تذكر شيء معين أو حدث ما فلا يمكن تذكره بعيداً عن المكان الذي وقع فيه، أو الزمان الذي حدث فيه ولذلك قيل "الزمن عقل المكان"⁵¹.

خاتمة:

لقد أسفرت الدراسة النقدية الأسلوبية على جملة من النتائج يتم عرضها في النقاط التالية:

- يعد الخطاب السردى الروائي نتاجاً من عالم الحروف الحية والدلالات الكلامية النابعة من صميم التجربة الحياتية الخاصة بالمنشئ باستخدام الخيال الذي يؤدي الدور الأساسي في البناء الكلي للرواية فعبوره يتم النسيج الخطابى والترجمة الفورية لكل تلك الأحداث المحملة لصورها الوجدانية الخاصة والنابعة بشكل أصلي من مرآة واقع الأديب، وعلى هذا الأساس لا يمكن للوجود الروائي أن يتم دون عنصر الخيال الجامع للفكر ودلالته من جهة، والراسم لعوالم الجمال والإبداع من جهة.
- آلية التحليل المعتمدة تساعد على فصل المكونات التركيبية للنص ومنحها التأويلات المناسبة لدلالاتها المحملة داخل مفاصلها البنائية، فعبورها يتمكن المتلقي من الوصول إلى الينابيع الأصلية التي تنتمي إليها الكتلة النصية، ومن ثمة الكشف عن المحطات الجمالية والأساليب الإبداعية المكونة للحيز الروائي الجامع بين سياقات الواقع المعاش وخيالات اللغة المكتوبة في قوالب سردية مشفرة تظهر الكثير وتخبيء الكثير.
- المركبات السردية تخضع لنظام النسق التكويني الخاص بالمنشئ الذي يضع برمجته وكيفية نموه داخل المتن ودون هذا النظام تتبعثر البنى السردية ويصبح النسيج اللغوي كتلة صماء من التوجهات الفكرية والمركبات اللغوية لا يمكن لها أن تصل في أي حال من الأحوال إلى المتلقي وتحقق الهدف المرجو منها.
- صعوبة تقديم خطوات واضحة لعملية التحليل الأسلوبى السردى تكمن في شساعة المادة السردية في حد ذاتها مع وجود اختلافات في عمليات القراءات النقدية ومراحلها التحليلية، مما زاد من ضبابية التحديد المباشر لأدراج القراءات الأسلوبية وثباتها.
- رواية "عصفور من الشرق" تجسدت من خلالها الثنائية المتناقضة بين الذات وأبعادها السيكولوجية كجزئية مصغرة وبين عالمي الواقع الشرقى والغربي مع ما يحملانه من أيديولوجيات متصارعة بين الحق والباطل وبين ما هو مادي زائل وأرواح نقية خالدة، فهي وجهة عميقة من التفكير اللغوي الخاص بالأديب في توجه واقعي ونبرة سردية متوازنة بين البنى الداخلية ذات الخصوصية الفردية وبين الكليات ذات الانتماء الجماعي.

الإحالات:

- 1- عبد الحميد بورايو ، الكشف عن المعنى في النص السردي ، ، السرديات و السيميائيات ، دار السبيل للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2008 ، ص 23.
- 2- المرجع السابق ، ص 88.
- 3- ابراهيم عباس ، الرواية المغاربية ، كوكب العلوم ، الجزائر ، ط1 ، 2014 ، ص 58.
- 4- المرجع السابق ، ص 290.
- 5- المرجع السابق ، ص 290.
- 6- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي (الزمن – السرد – التبئير) ، المركز الثقافي العربي المغرب ، ص 46.
- 7- محمود أمين العالم ، الرواية بين زمنيتها و زمنها ، فصول مجلة النقد الأدبي ، مصر ، المجلد 12 العدد 1 ، ربيع 1993 ، ص 13.
- 8- المرجع السابق ، ص 13.
- 9- محمد مرتاض ، تحليل الخطاب الأدبي ، دار هومة ، الجزائر ، 2014 ، ص 09.
- 10- المرجع السابق، ص 09.
- 11- رشيد بن يمينه بواكير الرواية الجزائرية ، دار تفتيت ، الجزائر ، 2013 ، ص 10.
- 12- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 44
- 13- المرجع السابق ، ص 216.
- 14- ابراهيم عباس ، الرواية المغاربية ، ص 65.
- 15- محمد صابر عبيد ، سيمياء الخطاب الشعري ، دار مجدلاوي ، عمان- الأردن ، ط1 ، 2009 – 2010 ، ص 147.
- 16- المرجع السابق ، ص 147
- 17- محمد مرتاض ، تحليل الخطاب الأدبي ، ص 53
- 18- رشيد بن يمينه ، بواكير الرواية الجزائرية ، ص 21
- 19- المرجع السابق ص 51
- 20- سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائي ، ص 74
- 21- رشيد بن يمينه ، بواكير رواية جزائرية ، ص 64
- 22- حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، عالم الكتب الحديث ، عمان - الأردن ، ط1، 2006، ص 25.
- 23- عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنية السرد ، عالم المعرفة ، الكويت ، ط1، ديسمبر 1998 ، ص 93.
- 24- ابراهيم عباس ، الرواية المغاربية ، ص 391
- 25- محمد مرتاض ، تحليل الخطاب الأدبي ، ص 83 – 84
- 26- الطاهر يحيوي ، التشكلات الشعر الجزائرية الحديث ، دار الأوطان ، الجزائر ، ط1 ، 2013 ص 83
- 27- رشيد بن يمينه ، بواكير رواية جزائرية ، ص 143
- 28- نور الدين السد ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ، ج2 ، دار هومة ، الجزائر ، 2010، ص 8
- 29- المرجع السابق، ص 8
- 30- محمد ساري ، في النقد الأدبي الحديث ، مقامات النشر و التوزيع ، الجزائر، 2013 ، ص 7.
- 31- محمد مرتاض ، تحليل الخطاب الأدبي ، ص 148
- 32- المرجع السابق ، ص 148
- 33- المرجع السابق، ص 149
- 34- توفيق الحكيم ، عصفور من الشرق، دار مصر للطباعة، ط1، 1946، ص 103.
- 35- المرجع السابق، ص 87.
- 36- محمد مرتاض ، تحليل الخطاب الأدبي ، ص 146
- 37- توفيق الحكيم ، عصفور من الشرق، ص 157.
- 38- المرجع السابق، ص 169.
- 39- محمد بوحمد ، عبد الرحيم الرحموني ، التحليل اللغوي الأسلوبية منهج و تطبيق ، منشورات بونة – الجزائر ، 2009 ، ص 17.
- 40- توفيق الحكيم ، عصفور من الشرق ، ص 12.
- 41- المرجع السابق، ص 13.
- 42- المرجع السابق، ص 12.
- 43- نواري سعودي أبو زيد ، جدلية الحركة و السكون ، بيت الحكمة ، الجزائر ، ط1 ، 2009 ، ص 19
- 44- محمد صابر عبيد ، سيمياء الخطاب الشعري ، ص 28
- 45- توفيق الحكيم ، عصفور من الشرق، ص 84.
- 46- محمد صابر عبيد ، سيمياء الخطاب الشعري ، ص 127
- 47- توفيق الحكيم ، عصفور من الشرق، ص 151-181
- 48- محمد صابر عبيد ، سيمياء الخطاب الشعري ، ص 216
- 49- حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر ، ص 25

- ⁵⁰- توفيق الحكيم، عصفور من الشرق، ص 63-155.
- ⁵¹- حنان محمد موسى حمودة، الزمكانية وبنية الشعر المعاصر، ص 114.